

الفائق في غريب الحديث

فإنك أمرني جبريل أن تعاهد فَنَدِيَكِيَّ . قيل هما العَطُمان المتحرَّكان من الماضِ دون الصُّدُغين . وعن بعضهم : سألت أبا عمرو الشيباني عن الفَنَدِيَكَيْنِ . فقال : أمَّا الأعلى فمجتمع اللَّحْدِيَيْنِ عند الذِّقْنِ ; وأما الأسفل فمُجْتَمِعُ الوَرَكَيْنِ حيث يلاقيان ; كأزَّه الموضع الذي فَاَزَكَ فيه أحدُ العَطُمين الآخر ; أي لآزمه ولازقه ; من قولهم : فَاَزَكَتْ كذا حتى مَلَلْتَه . ومنه حديث ابن سابط رضي الله تعالى عنه : إذا توضأت فلا تنس الفَنَدِيَكَيْنِ . قالوا : يريد وتخليل أصول الشَّعر .

فند ما ينتظر أحدكم إلا هَرَمًا مُفْنِدًا أو مَرَصًا مُفْسِدًا . الفَنَدُ في الأصل : الكذب كأنهم استعظموه فاشتقُّوا له الإسمَ من فَنَدُ الجبل . وَأَفْنَدَ : تكلَّم بالفَنَدِ ; ثم قالوا للشيخ إذا أنكر عَقْلَه من الهرم : قد أَفْنَدَ ; لأنه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سَدَنِ الصحة ; فَشُدَّ بِهِ بالكاذب في تحريفه . والهَرَمُ المُفْنَدُ ; من أخوات قولهم : نهارُهُ صائم ; جعل الفَنَدُ للهَرَم وهو للهَرَم ويقال أيضًا : أَفْنَدَهُ للهَرَم أَفْنَدَ الشيخ . وفي كتاب العين : شيخ مُفْنَدٌ يعني منسوب إلى الفَنَدِ ; ولا يقال : امرأة مُفْنَدَةٌ لأنها لا تكون في شببتها ذاتَ رأى فَتَفْنَدُ في كِبَرِها .

فإن أَبَانَ بن عُثْمَانَ رحمهما الله تعالى مَثَلُ اللَّحْنِ في السَّريِّ مَثَلُ التَّفْنِينِ في الثَّوْبِ . هو أَنَّ يكونَ في الثوب الصَّفِيق بُقْعَةً سَخِيفَةً ; وهو تَفْعِيلُ من الفَنِّ وهو الضرب . وعن ابن الأعرابي : فَنَدَّتِ الثوب فَتَفْنَدَنَّ إذا مَرَّ قَتَه ; وإذا خَرَقَه القَمَصَّار قيل : قد فَنَدَنَّهُ وكلَّ عَيْبٍ فيه فهو تَفْنِين . وعن بعض العرب : اللَّحْنُ في الرجل ذي الهيئة كالتَّفْنِينِ في الثَّوْبِ النفيس ;